

لمسات بيانية (200) سورة الفاتحة { رب العالمين } أ.د. فاضل

السامرائي

فاضل السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا محمد اجمعين وبعد في الحلقة السابقة ولله الحمد لله وبقيت هنالك نود ان نذكرها ما يتعلق بهذا التعبير الجليل - [00:00:00](#)

هنالك حقيقة سؤال الحمد لله هو خبر تم انشاء يعني الخبر حتى يكون على معرفة يعني الخبر قل هو ما يحتمل الصدق والكذب عندما تقول افرض جاء اخوك اقبل محمد الدار لفلان - [00:01:14](#)

هذا يسموه خبر الانشاء هو ما لا يحتمل الصدق والكذب الامر تأمره بشيء افعل كذا او تنهاه. او لا تفعل كذا او تستفهم حضر فلان او تدعو الدعاء رب اغفر لي والنداء اذا هو - [00:01:39](#)

الكلام يتقسم الى خبر وانشاء وهنا اه هنالك سؤال ان كلمة الحمد لله من اي نوع من هذين النوعين فهي خبر اكثر المفسرين والذين ينظرون في اللغة قالوا هي اخبار - [00:01:58](#)

لأنك تخبر ان الحمد لله سبحانه وتعالى هي انشاء لان هي فيها استشعار التعظيم والمحبة الحمد لله وقسم ذهب الى انه خبر يتضمن انشاءه لكن حقيقة احيانا تعبيرات تحتمل ان تكون - [00:02:31](#)

خبرا او انشاء التعبير الواحد محتمل ان يكون خبرا او انشاء بحسب المقام الذي يقال على سبيل المثال يعني انت ممكن تقول لشخص رزقك الله وانت تدعو له بالرزق. اعطاك الله - [00:03:14](#)

هذا سيكون ان شاء اعطاك الله عافاك الله يدعو له قد يكون ان شاء الله لكن قد تقول في مقام اخر ليس انشاء مثلا تقول له انت رزقك الله واعطاك مالا وعافاك - [00:03:40](#)

افلا تشكره على ذلك تخبره ممكن احيانا ان العبارة الواحدة تحتمل الخبر والانشاء يعني عافاك الله محتمل ان تكون تقال في باب الدعاء فتكون ان شاء وتكون في باب الاخبار تقول له انت عافاك الله وقواك واعطاك وكذا فاستعمل هذه العافية والقوة في مرزاته سبحانه - [00:04:02](#)

هذا يكون خبر اذا ممكن العبارة الواحدة ممكن ان تكون خبرا او انشاء والحمد لله هي من هذه العبارات التي يمكن ان تستعمل خبرا او انشاء انت تقبر تخبر تقول الحمد لله ليس لاحد سواه الحقيقة هو الحمد لله هو مجرم نعم - [00:04:32](#)

الحمد لله واهيانا هنالك امر تمر انت في حالة من الحالات تستشعر نعمة الله عليك وتشعر في نفسك شيء لله سبحانه وتعالى من التعظيم والاحلال ومحبة فتقول الحمد لله يعني ليس قصدك ان ليس القصد ان تخبر عن ذلك - [00:05:03](#)

وانما تستشعر عظمة الله سبحانه تقول الحمد لله ولذلك هذه العبارة الحمد لله هي فعلا خبر يتضمن انشاء يعني فيه اخبار لكن فيه معنى الانشاء وهو هذه العبارة جمعت الخبر - [00:05:28](#)

والانشاء على هذا قد تقول لماذا لم يقل ربنا ان الحمد لله ماذا يعني لماذا قال الحمد لله ولماذا لم يقل ان الحمد لله؟ لا شك ان الحمد لله لكن هنالك فرق بين التعبيرين - [00:05:51](#)

الحمد لله كما ذكرت الان هذا التعبير الحمد لله هذا ممكن من يستعمل في الخبر والانشاء لكن متى ما ادخلت عليه انه فلا يمكن ان يكون ان شاء تعينت خبريته - [00:06:18](#)

يعني عندما تقول ان الحمد لله اصبح اخبار ولا يكون انشاء يعني مثلا تقول رحمة الله عليه هذا دعاء لكن متى ما قلت ان رحمة الله عليه اصبح اخبارا وليس دعاء - [00:06:40](#)

فاذا الحمد لله هذه العبارة فيها معنيان الخبر والانشاء وقد جمعتهما في حين لو قلت ان الحمد لله تغيير اصبح خبر يعني الله يغفر لك دعاء قد وقد تخبر عنه لكن متى دعاء الله يغفر لك وقد تخبط قل الله هو الذي يغفر لكن متى ما قلت ان الله يغفر - [00:07:02](#) تغيير واصبح خبرا محضا. ونحن هنالك نحن في العربية عندنا عبارات متى ما دخلت عليها اداة حولتها يعني مثلا رضي الله عنك غفر الله لك. هذا ممكن تكون دعاء غفر الله لك. رحمه الله - [00:07:37](#)

فاذا ادخلت عليه قد تغيير. اصبح الكلام خبرا محضا ولست داعيا يعني رحمك الله رحمه الله فان قلت قد رحمه الله اخبرت بذلك لم تكن داعية غفر الله لك. انت قلت قد غفر الله لك هذا انت - [00:08:01](#)

لست داعيا لست داعية رزقك الله هذا محتال ان يكون دعاء لكن اذا قلت قد رزقك الله انت مخبر لست داعيا وكذلك ان الحمد لله هنا. اذا دخلت على اذا دخلت انا على هذه العبارة - [00:08:21](#)

جعلتها خبرا محضا ورفعت فيها منها معنى الانشاء ولذلك الحمد لله هنا اولى من الحمد لله لانها جمعت الخبر والانشاء وما فيه من الاجلال والتعظيم والشعور بذلك فهي اذا اولى هنا من ان الحمد لله اضافة لما يتعلق بالتوكيد ولا نريد الان نتكلم عن التوكيد ودلالة هنا - [00:08:37](#)

قد تقول طيب الحمد لله اليس كان من الاولى ان يقول لله الحمد لله الحمد هنالك فرق بين الحمد لله ولله الحمد او لا عندما تقول لله الحمد يقول اذا كان - [00:09:14](#)

يعني هنالك اه كلام في الشخص تريد ان تخصصه تقول مثلا لفلان الكتاب يعني اي لا لفلان تقديم للتخصيص او الحصر هذا لفلان لا لفلان فاذا كان المبتدأ معرفة وقدمت عليه الجار للمجرور. قدمت عليه الخبر - [00:09:38](#)

اهم الاغراض او اغلب الاغراض هو الحصر فاذا قلت لله الحمد وهذا سيكون بقصد الاختصاص يعني كان هنالك شك بانه تزيل الشك هل هنالك من يذهب الى ان الحمد هو الحمد لغير الله فتزيله فتقول لله الحمد - [00:10:05](#)

وهنا المقام او لا ليس مقام ازالة شك لان اللي هو تعليم للمؤمنين وليس للشاكين. هذا امر الامر الاخر انه يعني الحمد في الدنيا ليس مختصا لله سبحانه وتعالى الحمد قد يقال في الدنيا ممكن ان انت قد تحمد - [00:10:31](#)

يعني هو ليس مثل اياك نعبد لان العبادة مختصة بالله لكن الحمد يمكن ان تحمد استاذنا كريما في صفه في علمه في فضله ممكن ان تحمده ممكن ان تحمد سلطانا عادلا - [00:11:01](#)

ليس مختصا بالله اظن هنالك اثر حديث من لم يحمد الناس لم يحمد الله والله سبحانه وتعالى ذم ناس قال ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فان فعلوا فان حمدوا بما فعلوا - [00:11:16](#)

وليس في ذلك بأس اذا هنا ليس المقام مقام اختصاص اصلا يعني انت لله الحمد انت تختص الحمد لله هو ليس مثل اياك نستعين ليس مثلي اياك نستعين ويعني احمد فلان تحمد فلان تحمد فلان. اذا هو ليس المقام مقام اختصاص - [00:11:36](#)

هذا امر اذا هذا ممكن آ الحمد لله غير لله الحمد لو كان المقام مقام ازالة شك او اختصاص نقول لله الحمد ممكن تعترض علي تقول طيب والله سبحانه وتعالى قال في القرآن فله الحمد رب السماوات ورب الارض - [00:12:04](#)

رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. قالها في الجاثية وقدم قال فله الحمد رب السماوات ورب رب العالمين هذا قدم فله الحمد ايضا نقول ومن الذي يمنع التقديم - [00:12:25](#)

لا احد لكن التقديم والتأخير بحسب ما يقتضيه السياق فاذا كان المقام مقام منكرين او شاكين او ما الى غادي يكون فيه تقديم المقام في الجاثية ليس كالمقام في الفاتحة - [00:12:47](#)

المقام في الفاتحة مقام مؤمنين. يقولون يقرون له بالعبادة اياك نعبد يستعينونه واياك نستعين ويطلبون منه هداية الصراط المستقيم بينما المقام في الجاثية هو اصلا السياق في الكافرين. يعني هو ذكر - [00:13:06](#)

في الكافرين اصناف من الكفار الذين ذكر عقائدهم ومواقفهم من آيات الله ورسله وانهم نسبوا الحياة والموت الى غير الله. وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا. وما يهلكنا الا الدهر اصلا المقام مختلف - [00:13:26](#)
فذكر ربنا تفضله وانه هو الذي خلق السماوات والارض وانه هو الذي ينزل من السماء ماء وانه هو الذي يسخر البحر وانه فهو في الحقيقة يا هؤلاء الكفرة الحقيقة هو المنعم الاول وهو له الحمد الاول وكل حمد اخر انما هو من حمده وجريان فضله سبحانه -

[00:13:47](#)

وتعالى على من اسدى اليك نعمة او من تحمده في الحقيقة اقول محمود الاول هو الله سبحانه وتعالى ولذلك هنا المقام اختلف. قال فله الحمد رب السماوات ورب الارض رد العالمين وله الكبرياء. اذا المقام مختلف. هنالك مقام لا ينسبون لله فضلا - [00:14:12](#)
وينسبون الحياة والموت للدهر وما الى ذلك. والله سبحانه وتعالى ذكره ذكرهم بالنعم التي ينعمها ربنا عليهم من خلق السماوات والارض وما انزل فاذا المقام اصلا مختلف قد تقول طيب اه - [00:14:37](#)

انت قلت في الجاثية ان الله سبحانه وتعالى قال فله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات لماذا هذا التفصيل لماذا لم يفصل في سورة الفاتحة؟ قال الحمد لله رب - [00:14:56](#)

بينما هو الجاثية قال فله الحمد رب السماوات ورد الارض رب العالمين لماذا سورة الجاثية هي اصلا سورة الفاتحة لم يرد فيها ذكر للسماوات والارض سورة الفاتحة بينما سورة الجاثية تردد فيها ذكر السماوات والارض وما فيهن - [00:15:19](#)
وذكر ربوبيته لهما في الاية في يعني في آيات متعددة هو اولا في اول السورة قال يعني بعد آ بداية السورة قال ان في السماوات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة - [00:15:51](#)

آيات لقوم يوقنون. فذكر السماوات والارض وخلقهم طيب ثم نلاحظ انه في يعني لو لو نظرنا في في الجو الذي ذكرته الجافية وجاء في الجاثية راح نلاحظ انه ربوبيته للسماوات والارض وللخلق العالمين - [00:16:12](#)

هو مستمرة مستمرة منتشرة. يعني مثلا وقال ولله ملك السماوات والارض. اذا هو ربهما عندما قال ولله ملك السماوات والارض السلام عليكم. اذا هو ربهما لاحظ مباشرة قال ولله ملك السماوات والارض. ويوم تقوم الساعة - [00:16:36](#)

يخسر المبطلون. اذا هذا هو رب العالمين ذكر في القسم الاول رد السماوات والارض انه له ملكهما وذكر يوم تقوم الساعة يخسر المبطلون اذا هو رب العالمين زين قال وخلق الله السماوات والارض بالحق. اذا هو ربهما - [00:17:02](#)

ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. اذا هو رب العالمين لاحظ رب السماوات والارض رب العالمين الى ان قال بالخير فله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين. بينما الكلام في الفاتحة عن العالمين - [00:17:23](#)

رب العالمين المكلفين ذكر يعني ذكر هم اصناف المكلفين ذكر يعني ذكر اصناف الخلق من العالمين. المنعم عليهم والمغضوب عليهم والظالين. هو خصص الكلام وفي العقلاء رب العالمين بينما في الجاثية لاحظ يعني هي اصلا من بداية السورة الى اخره ذكر للسماوات والارض. وخلقهما والنعم التي يزدية فيهما - [00:17:43](#)

وربوبيته للسماوات والارض والعالمين. ولذلك ناسب في الجاثية هذا التفصيل قال فله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين. ونلاحظ احنا في آيات كثيرة منها في في يعني في آية واحدة يجمع ربوبيته - [00:18:12](#)

للسماوات والارض والعالمين ناس بالتفصيل سورة الجاثية ولم يناسب هذا التفصيل وما جاء في سورة الفاتحة ثم قال ما ما انتهى عن ذلك. قال وله الكبرياء يعني يعني نلاحظ وما انتهى عند عند الربوبية - [00:18:34](#)

يعني في سورة الجاثية يعني لم لم ينتهي بالتفصيل ولم يكتفي بذلك قال فله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين ولو الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم لم يذكر ذلك في سورة الفاتحة - [00:18:55](#)

وله الكبرياء لماذا لان في سورة جاثية ذكر يعني جرى ذكر المستكبرين بغير الحق يعني عدة مرات ذكر يعني قال ويل لكل افاق اثم. يسمع آيات الله تتلى عليه. ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها - [00:19:15](#)

هذا ذكر مستكبر قال واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا والهزوا من مظاهر الاستكبار قال افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم

وكنتم قوما مجرمين وقال وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون والاستهزاء من مظاهر الاستكبار - [00:19:37](#)

ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا. والهزوا من مظاهر الاستكبار يناسب ان يذكر ان له الكبرياء بالتخصيص له يعني لا لغيره له

الكبرياء في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم. ولم يرد السياق في الفاتحة في مثل هذا وهكذا. ربنا سبحانه - [00:20:01](#)

وتعالى يضع يعني يضع الكلام بميزان دقيق اختيار ما يناسب السياق وننظر الان قال الحمد لله لم تنتهي من هذه البداية المباركة

الحمد لله وجاء باسمه العلم يعني لم يذكر اسم اخر - [00:20:27](#)

يعني لم يقل مثلا الحمد للخالق والحمد للعليم او الحمد للقدير او يعني لاي اسم اخر من اسمائه الحسنى وانما جاء باسمه العلم لماذا

لان لو جاء باي وصف من صفاته العلا او باي اسماء من اسمائه الحسنى - [00:20:56](#)

اي اسم غير هذا لا افهم لا دل على ان انما استحق الحمد بهذا الوصف دون غيره يعني لو قال الحمد للعليم لا افهم ان ان ما استحق

الحمد وصف العلم - [00:21:17](#)

لو قال الحمد للقادر لا افهم انه استحق الوصف بصفة القدرة لو قال باي الرازق يعني لا افهم انه استحق الحمد بهذا الاسم لكن عندما

ذكر الذات الحمد لله جاء بالذات انما استحق الحمد بذاته وبصفاته - [00:21:34](#)

لا بوصف دون وصف فاذا الحمد لله واستحقه لذاته هذا من ناحية من ناحية اخرى انه يعني هذا الاختيار الحمد لله مناسب لما جاء

فيما بعد وهو قوله تعالى اياك نعبد - [00:22:02](#)

اياك نعبد لان العبد العبادة هي يعني كثيرا ما تقترن بلفظ الله يعني الله هو هو المناسب للفظ العبودية. لماذا الذي عليه اكثر اهل اللغة

ان الله هي من من لفظ الله - [00:22:24](#)

الله الله معناه المعبود حصل فيها تغييرات ليست مجال ذكرها الان. يعني حذف الهمزة وادغام صفحة الله والله معناه المعبود. الله

مأخوذة من الالهة معناه عبدة الهيئة له معناه عددا - [00:22:48](#)

والله معناها المعبود لفظ الله مناسب للعبادة واكثر يعني اسم اقترن به لفظ العبادة في القرآن هو لفظ الله بغيره اقترن بالرب لكن

اكثر اسم من اسمائه الحسنى واقترن بلفظ الله - [00:23:10](#)

ويعني على ما احسب انه اقترن به يعني بسم الله لفظ العبادة اكثر من خمسين مرة اكثر من خمسين مرة اقترن لفظ الله بالعبادة من

ذلك بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - [00:23:32](#)

قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون امرت ان اعبد الله فاذا الحمد لله مناسب من اكثر من جهة لذاته لمجموع صفاته لا بوصف

معين ولانه المناسب لقوله فيما بعد اياك نعبد. هذا ثم لو جاء باي اسم اخر لم نفهم انه الله صراحة. يعني لو قال الحمد للحي -

[00:23:48](#)

لم يفهم انه الله صراحة والحمد للقادر والحمد حتى الحمد للبارئ يعني لم يذكر اسم الله صراحة فاذا الحمد لله. اولى من اه من

العليم السميع والقادر وغيرها يتبين من هذا مما ذكرناه في هذه الحلقة والحلقة التي قبلها - [00:24:19](#)

ان الحمد لله اولى من المدح لله او الشكر لله واولى منه احمد الله او نحمد الله او احمد الله واولى منه الحمد لله بالنصب واولى منه

حمدا لله واولى منه - [00:24:43](#)

ان الحمد لله واولى من الله الحمد واولى من الحمد للحي او القادر او السميع او البصير الى ذلك ديال حكمة الله سبحانه وتعالى وجل

قوله العزيز الحمد لله رب العالمين - [00:25:06](#)

الرب هو في اللغة المالك والسيد والمربي والمنعم والقيم كل هذا معناه فاذا رب العالمين ومالكهم وسيدهم ومربيهم والمنعم عليهم

والقيم هذا رب العالمين ومالك الشخص وسيده ومربيه والمنعم عليه - [00:25:35](#)

هو اولى بالحمد من غيره اولى بالحمد من غيره من من اولى منه فاذا رب العالمين يعني هذه انصب ما يوضع بعد قوله الحمد لله دخل

تحت قوله رب العالمين كثير من صفات الله - [00:26:09](#)

يعني دخل العليم رب العالمين يقتضي العلم والسمع والبصر والملك وما اشبه القيومية ولذلك آآ يعني مناسبة احسن مناسبة وضع

هذه العبارة بعد قوله رب العالمين وسنأتي ان شاء الله في حلقة اخرة لماذا في حلقة اخرى؟ لماذا اختار - 00:26:38
العالمين على غيرها من تعبيرات كالعالم او العوالم او ما غير ذلك وما دلالة العالمين السلام عليكم ورحمة الله - 00:27:08